"التحرير والتنوير" للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور
دراسة الأحاديث المرفوعة مع دراسة تطبيقية
لأحاديث "سورة آل عمران"

د. براهمي عباس[١]
brahmi_abbes@yahoo.com

مقدمة

إن من أشرف ما تبذل فيه الجهود، وتسدد فيه العزائم، وتوجه إليه الاهتمامات هو خدمة الكتاب والسنة، إذ أنهما هما شرع الله الحكيم، وحبل الله المتين، وإن خدمة كتب التفسير، ليحقق تلك الغاية أيما تحقيق، ففيها (أي كتب التفسير) يجتمع الكتاب الذي أنزله الله وحيا على رسوله ﷺ، والسنة التي نطق بها رسوله وحياً. وهذا البحث ليجسد تلك الغاية بدراسة بعض الأحاديث التي حواها كتاب من كتب التفسير، ألا وهو كتاب التحرير والتنوير لمؤلفه الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله. وقد أراد الباحث من هذا البحث لفت أنظار الباحثين للاهتمام بهذا الكتاب العظيم، والعمل على خدمته خدمة علمية تليق بمقام مؤلفه رحمه الله. وقد جعلته في ستة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للشيخ الطاهر ابن عاشور.

المبحث الثاني: كتاب التحرير والتنوير وقيمته العلمية.

المبحث الثالث: الأحاديث المرفوعة في التحرير والتنوير.

المبحث الرابع: عزو الأحاديث المرفوعة في التحرير والتنوير.

المبحث الخامس: نقد الأحاديث المرفوعة في التحرير والتنوير.

المبحث السادس: دراسة تطبيقة للأحاديث المرفوعة في تفسير سورة آل عمران.

---

[١] حاصل على شهادة دكتوراه من الجامعة الوطنية الماليزية، كلية الدراسات الإسلامية، قسم القرآن والسنة.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للشيخ الطاهر ابن عاشور:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد الطاهر الثاني بن الشيخ محمد بن محمد الطاهر الأول بن محمد بن الشاذلي بن عبد القادر محمد بن عاشور الشريف الأندلسي ثم التونسي.

وُلد في ضاحية المرسى قرب العاصمة التونسية، في قصر جده للأم الوزير آنذاك محمد العزيزي بو عتور، سنة (١٢٩٦هـ -١٨٧٩م).[١]

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

نشأ في جو علمي محاط بالجاه، بدأ تعلم القرآن في سن السادسة، وأتبعه بحفظ المتون على يد ثلة من الشيوخ [٢]. ثم التحق بجامع الزيتونة سنة ١٣١٠هـ، ونهل من علوم شيوخها، وكان ذا همة عالية، لا يفتر عن حضور مجالس العلم، فكثر شيوخه وتعددت علومه، حتى بلغ شأواً عظيماً [٣]. كما كان لجده من أمه الشيخ محمد العزيز بوعتور أثراً بالغاً في نشأة الشيخ الطاهر العلمية، فبالإضافة لتأثر الشيخ بشخصية الجد العلمية، فقد توسم فيه الجد العلم والنبوغ، فوهب له خزانة كتبه الكبيرة، عكف الشيخ على قراءتها والغوص في مكنوناتها.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

لقد كان للشيخ الطاهر ابن عاشور شيوخ كثيرون، وعكف على دروسهم وأجازوه، من أولئك الشيوخ: جده لأمه محمد العزيز بوعتور (١٣٢٥هـ)، والشيخ أحمد بن بدر الكافي، والشيخ سالم بوحاجب (١٩٢٤م)، والشيخ عمر ابن الشيخ (١٩١١م)، وغيرهم كثيرون.

وأما من تلاميذ الشيخ، فمنهم: ابناه الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور، والشيخ عبد الملك ابن عاشور، والشيخ محمد الصادق المعروف بـ"بسيس"، وغيرهم كثير[٤].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

لقد كان للشيخ الطاهر ابن عاشور كثير من المؤلفات والكتب، نظراً لاهتمامه رحمه الله بالتأليف، فمن تلك المؤلفات:

---

[١] الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره التحرير والتنوير، تأليف هيا، ثامر مفتاح العلي، ص ٢٥.

[٢] شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره الغالي، بلقاسم، ص ٣٧.

[٣] محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، إياد، خالد الطباع، ص ٣٠.

[٤] محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، إياد، خالد الطباع، ص ٤٦-٤٧.

١) كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.
٢) النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح.
٣) وتعليقات تحقيق على حديث أم زرع (مخطوط).
٤) والتحرير والتنوير.
٥) وآراء اجتهادية (مخطوط).
٦) والأمالي على مختصر خليل (مخطوط).
٧) وحاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب "التنقيح على شرح تنقيح الفصول في الأصول" للقرافي.

وغير تلك المؤلفات التي خلفها شيخها ذكرا للمكتبة الإسلامية، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المطلب الخامس: وفاته:

توفي الشيخ المفسر محمد الطاهر ابن عاشور يوم الأحد ١٣ رجب ١٣٩٣ه الموافق ١٢ أوت ١٩٧٣م، عن أربع و تسعين سنة، في ضاحية المرسى قرب تونس العاصمة، ودفن رحمه الله بمقبرة الزلاج من مدينة تونس[١].

المبحث الثاني: كتاب "التحرير والتنوير" وقيمته العلمية:

المطلب الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه:

إن تفسير الشيخ الطاهر ابن عاشور ليعد من أنفع كتب التفسير، وأعظمها فائدة، فقد جمع فيه مؤلفه خلاصة علومه، وأبدى فيه آراءه الفذة ونقح فيه وأضاف نتفا علمية، صرح هو باسم كتابه فقال في مقدمة كتابه:"وسميته تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد، واختصرت هذا الاسم باسم التحرير والتنوير من التفسير"[٢].

وهذا يدل على أن مقصد الشيخ من تأليفه الاستفادة من تفاسير الأولين، مع ملاحظة ما يحتاجه العصر من أفكار جديدة يستفيد منها القارئ المعاصر، قال رحمه الله: " وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نبيده"[٣]. ولعل خلو التفاسير عن مقصد الشيخ هو الذي دفعه إلى تأليف التحرير والتنوير[٤].

---

[١] محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، إياد، خالد الطباع، ص ٨٧.

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج١، ص ٨- ٩.

[٣] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج١، ص ٧.

[٤] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج١، ص ٥- ٦.

المطلب الثاني: قيمته العلمية:

إن كتاب "التحرير التنوير" يعتبر موسوعة علمية، وكنْزاً من كنوز العصر الحديث، وقد صار درة متلألئة بما أودعه صاحبه من علومه وآراءه وأفكاره. وتكمن قيمة الكتاب في أمور من أهمها:

١) لقد كان مؤلفه عالماً مبرزاً، يقول فيه الشيخ محمد الخضر حسين[١]: "ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريته في العلم"[٢]، وقال فيه العلامة الأديب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[٣]: "علم من الأعلام الذين يعدهم التاريخ الحاضر من ذخائره"[٤].

٢) لقد استغرق المؤلف في تأليف هذا السفر العظيم قرابة الأربعين سنة [٥]، وهذه المدة الطويلة جعلت الكتاب يحظى بمراجعة الشيخ مما يزيد الكتاب ضبطا، ويزيد علومه قوة.

٣) لقد انتقد المؤلف في هذا التفسير كثيراً مما سبقه من المفسرين، كأمثال الزمخشري[٦]، والشاطبي[٧]، يورد آراءهم وينتقدها ويستدرك عليها، ولاشك أن هذه الاستدراكات من الشيخ الطاهر ابن عاشور لمن سبقه تعتبر إضافات جديدة في علم التفسير.

---

[١] العلامة الأديب، المفكر المصلح، وُلد بمدينة نفطة بجنوب القطر التونسي سنة ١٨٧٦ م، التحق بالزيتونة ودرس على علمائها، ونبغ فيها. رحل إلى دول شتى، كان آخرها مصر حيث وافته المنية فيها سنة ١٩٥٨م. ينظر: محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج ١، ص ٥١.

[٢] محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، إياد، خالد الطباع، ص ٨١.

[٣] أحد علماء الجزائر، وُلد سنة عام ١٨٨٩م بولاية برج بوعريريج في جنوب الجزائر، شارك في تأسيس جمعية العلماء الجزائريين، التي قاومت الاستعمار الفرنسي باللسان والفكر، توفي رحمه الله سنة ١٩٦٥م بالجزائر. ينظر: "آثار البشير الإبراهيمي"، ١ تقديم ابنه طالب الإبراهيمي، ج١، ص٧.

[٤] ابن الخوجة، محمد الحبيب، ٢٠٠٨ م، شيخ الإسلام والإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور، الدار العربية للكتاب، تونس، ص ١٦٣.

[٥] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠، ص ٦٣٦.

[٦] هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، وُلد في زمخشر سنة ٤٦٧هـ، كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرحال في فنونه. من مصنفاته "الكشاف " في تفسير القرآن العزيز، توفي في جرجانية في خوارزم سنة ٥٣٨هـ. ينظر "وفيات الأعيان" لابن خلكان، ج ٥، ص١٦٨.

[٧] هو الإمام أبو محمد القاسم بن فيرة بن أحمد الشاطبي الرعيني الشاطبي، وُلد عام ٥٣٨هـ في مدينة شاطبة بالأندلس. كان إماماً في القراءات،و حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، ومن مولفاته المنظومة الشهيرة الشاطبية، توفي رحمه الله بمصر سنة ٥٩٠هـ. ينظر: "وفيات الأعيان" لابن خلكان، ج ٤، ص ٧١.

٤) اشتمل هذا التفسير جملة من تقعيدات لصاحبه واستقراءات شخصية، وفوائد وفرائد، مما يعز وجوده في غير تفسيره، وتفرد به عن غيره[١]. وهذا بلا شك يزيد في أهمية هذا التفسير، وتجعله مبتغى كل الطلاب ومقصد كل متعلم، لا يمكن الاستغناء عنه.

المبحث الثالث: الأحاديث المرفوعة في تفسير في التحرير والتنوير:

لقد احتوى التحرير والتنوير على مادة حديثية لابأس بها، وأعني بها الأحاديث المرفوعة، وبلغت على حسب استقراء الباحث الشخصي (٢٧٣٢) حديثا، منها (١٦٨٣) حديثا موجودة في الصحيحين أو في أحدهما، و(١٠٤٩) حديثا مما هو مخرج خارج الصحيحين، وهي موزعة على حسب كل مجلد كما هو مبين في الجدول الآتي:

مجلدات التحرير والتنوير	أحاديث الصحيحين	خارج الصحيحين
المجلد الأول	١٤٤	٩٨
المجلد الثاني	١١٤	٧٩
المجلد الثالث	٧٣	٤١
المجلد الرابع	٧٢	٢٠
المجلد الخامس	٦٤	٤٠
المجلد السادس	٧٠	١٩
المجلد السابع	٧٧	٤٣
المجلد الثامن (الجزء الأول)	١٨	٢١
المجلد الثامن (لجزء الثاني)	٣٥	١٢
المجلد التاسع	٤٢	٢٥
المجلد العاشر	٤٤	٣٢
المجلد الحادي عشر	٢٦	١٣
المجلد الثاني عشر	٣٩	٦
المجلد الثالث عشر	٢٣	٦
المجلد الرابع عشر	٣٣	٢٧
المجلد الخامس عشر	٤٤	٢٦
المجلد السادس عشر	٤٦	٢١
المجلد السابع عشر	٢٨	٢١

[١] انظر على سبيل المثال: ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ١، ص ٣٩، وج ١، ص ١٢٥ وغيرهما.

المجلد الثامن عشر	٤٦	٢٢
المجلد التاسع عشر	٣٨	٢١
المجلد العشرون	٢٢	١١
المجلد الحادي والعشرون	٣٥	٣٤
المجلد الثاني والعشرون	٧٢	٥٠
المجلد الثالث والعشرون	٥٣	٣٢
المجلد الرابع والعشرون	٣٨	٢٤
المجلد الخامس والعشرون	٣٧	٢٤
المجلد السادس والعشرون	٦٤	٥١
المجلد السابع والعشرون	٧٦	٦١
المجلد الثامن والعشرون	٧٢	٥٤
المجلد التاسع والعشرون	٦٠	٥١
المجلد الثلاثون	٨٠	٩٨
المجموع	١٦٨٣	١٠٤٩
المجموع الكلي	٢٧٣٢	

وهذا العدد من الأحاديث في تفسير ابن عاشور، يوضح منهجه الذي قرره في مقدمته، وأن الآثار هي مصدر لاستمداد التفسير، مع أن العدد الذي ذكره من الأحاديث لا يناسب حجم الكتاب الذي عدد أجزاءه ٣٠ جزءاً، والسبب في ذلك هو اعتماده إلى جانب ذلك على الرأي أيضاً، وقد قرر ذلك في مقدمة كتابه حيث جعل اعتماده على الرأي إلى جانب الأثر، وخص الرأي بما لم يكن نابعا عن هوى أو كان بعيدا عن قواعد اللغة والكلام العربي[١].

المبحث الرابع: عزو الأحاديث المرفوعة في تفسير التحرير والتنوير:

لقد استقرأ الباحث كل المادة الحديثية الموجودة في تفسير التحرير والتنوير، وتم التمييز بينها من حيث عزوها إلى أحد المصادر الحديثية سواء كانت في الصحيحين أو في غيرهما، أو إهمال عزوها وذكرها مجردة عن ذلك، ويمكن تفصيل الكلام على عزو تلك الأحاديث المرفوعة على قسمين:

القسم الأول: عزو أحاديث الصحيحين

قد تنوع عزو الشيخ للمادة الحديثية الموجودة في الصحيحين أو في أحدهما على ثلاث طرق:

[١] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ١، ص ٢٣.

الطريقة الأولى: تصريحه باسم الشيخين أحدهما أو كلاهما عند ذكره للحديث.وكان عدد الأحاديث كما هومبين في الجدول، وذلك من غير المكرر.

	العدد
المعزو إلى البخاري	١٦٩
المعزو إلى مسلم	١٠٣
المعزو إليهما	٦٥

من أمثلة ذلك قوله رحمه الله: "روى البخاري عن ابن عباس قال: "كان رسول الله ﷺ إذا نزل جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه يريد أن يحفظه فأنزل الله الآية التي في: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾"[١].

الطريقة الثانية: أن يعزوها إلى الصحيح، أو يصفها بالصحة، كقوله رحمه الله: وفي الحديث الصحيح ونحو ذلك، ومن خلال استقراء هذا اللفظ في التحرير والتنوير، اتضح أنه لا يعني به البخاري تحديداً، بل أحياناً يكون موجوداً في صحيح مسلم، وأحيانا كثيرة يكون موجوداً في كليهما، وقد بلغ مجموع هذا النوع (١٢١) حديثاً من غير عد المكرر.

من أمثلة هذه الطريقة: قوله رحمه الله: "وإلا فقد جاء في "الصحيح": "خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها"[٢]، وهذا الحديث في مسلم دون البخاري.

الطريقة الثالثة: أن يكون الحديث في الصحيحين أو في أحدهما ولكن الشيخ الطاهر لم يعزه إليهما. وقد أحصى الباحث من هذا النوع (١١٧٠) حديثا.

ولعل العذر في ذلك للشيخ الطاهر هو اعتقاده أن شهرة تلك الأحاديث أغنت عن عزوها.

---

[١] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ١، ص ٨٠. ومثاله أيضا ينظر في تفسيره ج ٤، ص ١٥، وج ٧، ص١٥٣. والحديث أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، حديث رقم ٤٩٢٩، ج ٣، ص ٣١٨.

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٣، ص ١٢٦. ومثاله أيضا ج ٩، ص ١٨٧، وج ٦، ص ٣٧. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، حديث رقم ١٧١٩، ص ٧١٤، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

الطريقة الرابعة: أحاديث عزاها الشيخ الطاهر لغير الشيخين، وكان الأولى به أن يعزوها إليهما، وقد بلغ عدد تلك الأحاديث (٥٥) حديثاً. وتفصيل مواضعها في التحرير والتنوير كالآتي:

(٢٣/١) عزاه للموطأ، (٤٧/١) عزاه للموطأ، (١٦٧/١) عزاه للموطأ، (١٩٨/١) عزاه للترمذي، (٣٤٥/١) عزاه للموطأ، (٣٧٦/١) عزاه للترمذي، (٢٠٥/٢) عزاه للموطأ، (٢٧٨/٢) عزاه للترمذي، (٣٧٣/٢) عزاه للترمذي، (٤٤٧/٢) عزاه للموطأ، (٦٥/٣) عزاه للموطأ، (٧/٤) عزاه للموطأ، (٢٩/٤) عزاه للترمذي، (١١٩/٤) عزاه للموطأ، (١٥٦/٤) عزاه للموطأ، (٢٦٧/٤) عزاه للخمسة إلا النسائي، (٢١٥/٥) عزاه للترمذي، (٥٣/٧) عزاه للموطأ، (١٣٩/٧) عزاه للموطأ، (٢١٤/٧) عزاه للطيالسي وأحمد، (٢٩١/٧) عزاه للموطأ، (٣٥٨/٧) عزاه للموطأ، (٢٥٢/٩) عزاه للموطأ، (٢٧٤/٩) عزاه للترمذي، (٢١٨/١١) عزاه للترمذي، (١٢/ ٢٠٧) عزاه للموطأ، (٨/١٦) عزاه للموطأ، (٩٠/١٦) عزاه للموطأ، (٣٣٠/١٦) عزاه للدارقطني في غرائب مالك، (١٦٢/١٧) عزاه لأبي داود والترمذي، (١٦٩/١٧) عزاه للموطأ، (٢١٢/١٧) عزاه للموطأ، (٢٥٨/١٧) عزاه للموطأ، (٣٢٤/١٧) عزاه للموطأ، (٣٢٤/١٧) عزاه للموطأ، (١٤٨/١٨) عزاه للموطأ، (٢٠٧/١٨) عزاه للموطأ، (٨٩/٢٢) عزاه للموطأ، (٢٩٦/٢٤) عزاه للترمذي، (٥٨/٢٦) عزاه للترمذي، (١٣٢/٢٦) عزاه للموطأ، (١٤١/٢٦) عزاه للموطأ، (٣٤٤/٢٦) عزاه للموطأ، (٣٥/٢٧) عزاه للموطأ، (١٦٥/٢٧) عزاه للترمذي، (٣٤٠/٢٧) عزاه للموطأ، (٤٢٥/٢٧) عزاه للموطأ، (٢٩/٢٨) عزاه للموطأ، (٢٢٦/٢٨) عزاه للموطأ، (٢٤٨/٢٨) عزاه للموطأ، (٣٤٨/٢٨) عزاه للموطأ، (٣١٧/٣٠) عزاه للموطأ، (٤٩٥/٣٠) عزاه للموطأ، (٦٠٩/٣٠) عزاه للموطأ وأحمد، (٦١٥/٣٠) عزاه للترمذي.

من أمثلة هذه المواضع:

نص الحديث	موضعه	مصدره
كما روى مالك في الموطأ[1] عن عروة بن الزبير قال: قلت لعائشة وأنا يومئذ حديث السن: أرأيت قول الله تعالى إن الصفا والمروة" الحديث	(٢٣/١)	البخاري ومسلم[2]

[1] أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الحج، باب جامع السعي، حديث رقم ١٠٢٩، ج ١، ص ٥٠٠.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة، وجعل من شعائر الله، برقم ١٦٤٣، ج ١، ص ٥٠٤، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به، برقم ١٢٧٧، ص ٥٠٣.

وفي حديث عائشة في الموطأ[١] كان الأنصار قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية.." الحديث	(١٧٦/١)	البخاري ومسلم[٢]
أن رجلا قال له أوصني قال: "لا تغضب.." رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[٣]	(١٩٨/١)	البخاري[٤]
ومافي "الْموطأ"[٥] "أَنَّ رسول الله ﷺ قال: مَنْ نسي الصلاة فلْيصلها إذا ذكرها"	(٣٥٨/٧)	مسلم[٦]
ففي "الْموطأ"[٧] عَنِ الْمِقْدَاد بْن الْأَسْود أَن عليِ بْن أَبي طالب أَمره أَنْ يَسْأَلَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن الرجل إِذَا دَنَا من أهله فخرج منْه الْمذي.." الحديث	(٨٢/٢٢)	البخاري ومسلم[٨]

القسم الثاني: عزو أحاديث غير الصحيحين:

أما الأحاديث الموجودة في تفسير التحرير والتنوير والتي ليست من أحاديث الصحيحين فكانت طريقة عزو الشيخ لها على طريقتين:

الأولى: أن يعزوها إلى من خرجها، وقد بلغت عدة هذه الأحاديث (٣٨٣) حديثاً.

من أمثلة هذا النوع قوله رحمه الله: "فِي حديث رواه ابن سعد في "طبقاته"[٩] عَنْ خالد بْن خداش عن ابْن وهب... " الْحَدِيثَ[١٠].

---

[١] الحديث مخرج في الموضع السابق في الموطأ.

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة، وجعل من شعائر الله، برقم ١٦٤٣، ج ١، ص ٥٠٤، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به، برقم ١٢٧٧، ص ٥٠٣.

[٣] أخرجه الترمذي في جامعه، في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في كثرة الغضب، ج ٣، ص ٥٤٦، حديث رقم ٢٠٢٠.

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، برقم ٦١١٦، ج ٤، ص ١١٢.

[٥] أخرجه مالك في الموطأ، في كتاب الصلاة، باب النوم في الصلاة، ج ١، ص ٤٥، حديث رقم ٢٥.

[٦] أخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيب قضائها، برقم ٦٨٠، ص٦٨٠.

[٧] أخرجه مالك في الموطأ، في كتاب الصلاة، باب الوضوء من المذي، ج ١، ص ٨٢، حديث رقم ٩٥.

[٨] أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر، برقم ١٧٨، ج١، ص٧٨، ومسلم في كتاب الحيض، باب المذي، برقم ٣٠٣، ص٣٠١.

[٩] الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته، في باب ما من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنبياء، ج١، ص١٧.

[١٠] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ١٦، ص ٦٦.

الثانية: أحاديث ليست في الصحيحين و لم يعزها الشيخ الطاهر إلى مصادرها، وقد بلغت عدة هذه الأحاديث (٦٦٦) حديثاً.

ومن أمثلة ذلك قوله رحمه الله: "وفي الْحديث عن النبي ﷺ: "كانت الْأولى من موسى نسياناً، والثانية شرطاً"[١].

ولتوضيح طرق الشيخ الطاهر ابن عاشور في عزو المادة الحديثية التي وردت في تفسيره التحرير والتنوير، فهذا الجدول والدائرة البيانية الآتيتان يوضحان تلك المواضع بالأرقام:

		العدد الإجمالي (٢٧٣٢)	النسبة المئوية
١	الأحاديث التي عزاها للبخاري	١٦٩	%٦
٢	الأحاديث التي عزاها لمسلم	١٠٣	%٤
٣	الأحاديث التي عزاها لهما	٦٥	%٣
٤	أحاديث الصحيحين من غير عزو	١١٧٠	%٤٣
٥	ما أطلق عليه لفظ الصحيح	١٢١	%٤
٦	أحاديث الصحيحين لكن عزاه لغيرهما	٥٥	%٢
٧	أحاديث غير الصحيحين معزوة	٣٨٣	%١٤
٨	أحاديث غير الصحيحين غير معزوة	٦٦٦	%٢٤

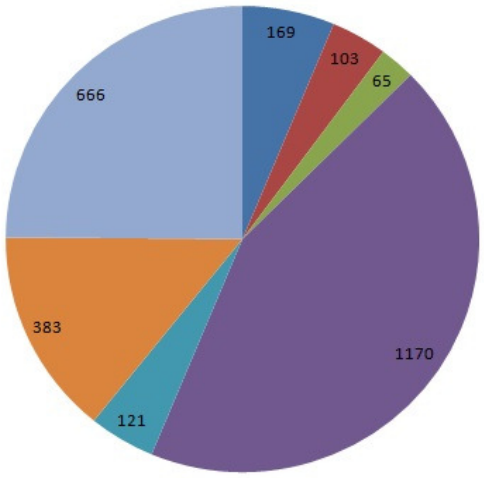

[١] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ١٦، ص ٦، ومثاله أيضا في ج ٢٥، ص ٢٢٢. والحديث أخرجه أحمد في المسند، برقم ٢١١١٩، ج ٣٥، ص ٥٣.

وهنا يمكن التنبيه إلى أمرين:

الأول: أن نسبة أحاديث الصحيحين غير المعزوة والبالغة نسبة (٤٣ %)، ستكون سبباً في ذلك الريب الذي يقع فيه قارئ التحرير والتنوير، حيث سيرتاب في درجة تلك الأحاديث، لأنه لا يعلم أنها مخرجة في أصح كتابين بعد القرآن، وإذا انضاف إلى تلك النسبة نسبة الأحاديث التي عزيت لغير البخاري ومسلم والبالغة (٢ %)، سيزيد الارتياب لقارئ التحرير والتنوير، لأنه يعلم أن ما كان خارج الصحيحين هو بين مقبول ومردود، فيتردد في الأخذ به، بخلاف ما إذا وضح له أنه حديث أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما.

الثاني: إن العدد الكبير من الأحاديث التي هي خارج الصحيحين غير المعزوة والبالغة نسبتها قرابة (٢٤%)، ستزيد من حيرة قارئ التحرير والتنوير،وسيكون بحاجة إلى معرفة مصدر الحديث حتى يتعرف على درجته ومن ثم يعرف حكم أهل النقد على رواته وأسانيده، ثم تلك الأحاديث هي كفيلة بأن توقع القارئ في خطأ الأخذ بحديث ربما يكون ضعيفا، ظانا منه أن إيراد الشيخ له في تفسيره هو دليل على صحته.

المبحث الخامس: نقد الأحاديث المرفوعة في التحرير والتنوير:

لقد كان للشيخ ابن عاشور بعض الوقفات التي يورد فيها علل بعض الأحاديث التي يذكرها، معتمداً في ذلك على كلام أهل النقد من الحفاظ والمحدثين، وكان إيراده لذلك مؤذنا بتضعيفه للحديث تبعا لمن ضعفه من العلماء.

من أمثلة ذلك قوله رحمه الله: "ووقع في "سنن ابن ماجه" عن خباب أن قائل ذلك للنبي ﷺ الأقرع بن حابس وعبينة بن حصن، وأن ذلك سبب نزول الآية [١]... وفي سنده أسباط بن نصر أو نضر، ولم يكن بالقوي، وفيه السدي ضعيف، وروي مثله في بعض التفاسير عن سلمان الفارسي، ولا يعرف سنده"[٢]، وقوله رحمه الله: "وأما ما روى الطبري عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، قال المشركون: لئن لم تنته عن سب آلهتنا وشتمها لنهجون إلهك، فنزلت هذه الآية في ذلك[٣]، فهو

[١] أخرجه ابن ماجه، في كتاب الزهد، باب فضل الفقراء، برقم ٤١٢٧، ج ٥، ص ٥٦٧.

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٧، ص ٢٤٦، وينظر أيضا ج ٧، ص ٤٢٨.

[٣] أخرجه الطبري في تفسيره ج ١٢، ص ٣٣.

ضعيف لأن علي بن أبي طلحة ضعيف، وله منكرات، ولم يلق ابن عباس"[١]، وقوله رحمه الله: "وروى الترمذي عن أبي الدرداء أنه سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤] ، فقال: "ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، فهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له"[٢] قال الترمذي: وليس فيه عطاء بن يسار، أي ليس في الحديث أن أبا صالح يرويه عن عطاء بن يسار كما هو المعروف في رواية أبي صالح إلى أبي الدرداء، وعليه فالحديث منقطع غير متصل السند"[٣].

وما وقع في تفسير التحرير والتنوير من إيراد للشيخ الطاهر ابن عاشور لعلل بعض الأحاديث التي أوردها نقلا عن أئمة النقد وأئمة الجرح والتعديل، لا يعتبر كثيراً في مقابل ما أغفل التنبيه على علله أو على رواته.

وقد تنوع منهج الشيخ الطاهر في تعليل الأحاديث ونقدهما والحكم عليها على النحو الآتي:

القسم الأول: الأحاديث التي صرح فيها الشيخ بصحتها أو ضعفها من غير أن ينسب ذلك إلى أحد من الأئمة:

١- من أمثلة تصحيح الشيخ للحديث:

قوله رحمه الله: "فروى الدارقطني بسند صحيح، قالت عائشة: نزلت: "فعدة من أيام أخر متتابعات" متتابعات فسقطت "متتابعات" تريد نسخت"[٤]، وقال رحمه الله: "وورد في ذلك حديث صحيح"[٥]، وقال رحمه الله: "ويروى فيه أخبار مسندة إلى النبي ﷺ لم تبلغ مبلغ الصحيح، ولم تنزل إلى رتبة الضعيف[٦].

---

[١] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٧، ص ٤٢٨.

[٢] أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة يونس، برقم ٣١٠٦، ص ١٨٤.

[٣] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ١١، ص ٢١٩.

[٤] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢، ص ١٦٥. والحديث أخرجه الدارقطني في سننه، باب الصيام، باب قضاء الصوم، برقم ٢٣١٥، ج ٣، ص ١٧٠. وقال عنه: "وهذا إسناد صحيح".

[٥] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٥، ص ١٤٥.

[٦] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٨، ص ١٤٢.

٢- من أمثلة تضعيف الشيخ للحديث:

قوله رحمه الله: "فلذلك روي حديث: "خير الأمور أوساطها"[١] وسنده ضعيف"[٢]، وقوله رحمه الله: "رووه عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا رأى الريح: "اللهم اجعلها رياحاً لا ريحاً"[٣]، وهي تفرقة أغلبية، وإلا فقد غير بالإفراد في موضع الجمع، والعكس في قراءة كثير من القراء. والحديث لم يصح"[٤]، وقوله رحمه الله: "ورووا: "للسائل حق ولو جاء راكباً على فرس"[٥] وهو ضعيف"[٦].

القسم الثاني: المواضع التي نقل فيها الشيخ الطاهر ابن عاشور حكم الأئمة على الحديث صحة أو ضعفاً:

١- نقله كلام العلماء في تصحيح الحديث:

قوله رحمه الله: " وفي مسند أحمد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: "أن النبي ﷺ أدرك رجلين وهما مقترنان..."[٧] الحديث، وقال: إسناده حسن"[٨]، وقوله رحمه الله: "وروى الترمذي وحسنه وصححه عن ابن أبي عمر، عن سفيان عن ابن جدعان، عن الحسن، عن عمران بن حصين أنه لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢]، قال: "أنزلت عليه هذه وهو في سفر؟ فقال:

---

[١] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب ما ورد من التشديد في لبس الخز، حديث رقم ٦١٠٢، ج ٣، ص ٣٨٧. وقال عقبه: "هذا منقطع".

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢، ص ١٨.

[٣] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم ١١٥٣٣، ج ١١، ص ٢١٣، من حديث ابن عباس. قال الهيثمي في المجمع (١٣٦/١٠): وفيه حسين بن قيس الملقب بحنش وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٤] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢، ص ٨٦.

[٥] أخرجه أحمد من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما، برقم ١٧٣٠، ج ٣، ص ٢٥٤، وأبو داود في كتاب الزكاة، باب حق السائل، برقم ١٦٦٥، ج ٣، ٩٨.

[٦] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢، ص ١٣١.

[٧] أخرجه أحمد في مسنده، برقم ٦٧١٤، ج ١١، ص ٣٢٤.

[٨] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ١٦، ص ٩٢.

"أتدرون..."[١] وساق حديثاً طويلاً، وقوله رحمه الله: "وأما ما رواه الترمذي عن عائشة أنها قالت: "ما مات رسول الله حتى أحل الله له النساء"[٢]. وقال حديث حسن"[٣].

٢- نقله كلام أهل العلم في تضعيف الحديث:

من أمثلة ذلك قوله رحمه الله: وفي "سنن الترمذي" عن مجاهد، عن أم سلمة أنها قالت: "يا رسول الله! يغزو الرجال ولا يغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض"[٤]. قال الترمذي: هذا حديث مرسل"[٥]. وقوله رحمه الله: "وأما حديث "لا صلاة لمن لم يصل علي"[٦] فقد ضعفه أهل الحديث كلهم"[٧]، وقوله رحمه الله: "وورد في فضلها ما رواه الترمذي عن أنس، قال النبي ﷺ: "إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات" قال الترمذي:

هذا حديث غريب، وفيه هارون أبو محمد شيخ مجهول[٨]. قال أبو بكر بن العربي: حديثها ضعيف"[٩].

---

[١] أخرجه الترمذي في جامع، في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحج، برقم ٣١٦٨، ج ٥، ص ٢٣٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٢] أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب، برقم ٣٢١٦، ج ٥، ص ٢٦٩، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٣] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ٧٨.

[٤] أخرجه الترمذي في جامعه، في أبواب تفسير القرآ،، باب ومن سورة النساء، برقم ٣٠٢٢، ج ٥، ص ١١٨.

[٥] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٥، ص ٢٩.

[٦] أخرجه الحاكم من حديث سهل سعد، برقم ٩٩٤، ج ١، ص ٣٩٢، وقال عقبه: "لم يخرج هذا الحديث على شرطهما، فإنهما لم يخرجا عبد المهيمن". وأخرجه البيهقي في كتاب الصلاة، باب وجوب الصلاة على النبي ﷺ، برقم ٣٩٦٧، ج ٢، ص ٥٢٩، وقال عقبه: "وعبد المهيمن ضعيف لا يحتج برواياته".

[٧] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٢،، ص ٩٩.

[٨] أخرجه الترمذي في جامعه، في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل يس، برقم ٢٨٨٧، ج٥، ص١٤، وينظر عارضة الأحوذي لابن عربي، ج ١١، ص ١٧.

[٩] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ٣٤٢.

القسم الثالث: أحاديث توقف فيها الشيخ الطاهر ابن عاشور رحمه الله، وهذا القسم لم يرد فيه إلا نزر يسير:

من أمثلته قوله رحمه الله: "وروى البزار وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل: ما الكبائر؟ فقال: "الشرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله"[١]، ولم أقف على مبلغ هذا الحديث من الصحة "[٢]، وقوله رحمه الله: " وقال الواحدي في "أسباب النزول"[٣]: "قال مقاتل: قال أبو جهل والنضر بن الحارث (وزاد غير الواحدي: الوليد بن المغيرة، والمطعم بن عدي) للنبي ﷺ إنك لتشقى بترك ديننا، لما رأوا من طول عبادته واجتهاده، فأنزل الله تعالى: ﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ١] ، وليس فيه سند"[٤]، وقوله رحمه الله: "هو القائل: "أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر"[٥] وهو حديث صحيح المعنى وإن كان في إسناده تردد"[٦].

القسم الرابع: ما صدره بصيغة التمريض "روي"

لقد استخدم الشيخ الطاهر ابن عاشور هذه اللفظة والتي تعرف بصيغة التمريض، وكما هو معلوم أن أهل الحديث يصدرون بها الحديث للدلالة على توهينه، أما الشيخ الطاهر ابن عاشور فلم يلتزم بمسلك المحدثين، وإنما صدر بها الأحاديث الضعيفة كما صدر بها الأحاديث الصحيحة:

فمن أمثلة الأحاديث الصحيحة:

قوله رحمه الله: "وما روي في الحديث الآخر في الموطأ والصحاح[٧]: "فليذادن أقوام عن حوضي..الحديث"[٨] والحديث في صحيح مسلم.

---

[١] أخرجه البزار كما في كشف الأستار للهيثمي، ج ١، ص ٧١، وابن أبي حاتم في تفسيره، برقم ٥٢٠١، ج٣، ص ٩٣١.

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٩، ص ٢٥.

[٣] ذكره الواحدي في أسباب النزول، ص ٣٠٣.

[٤] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ١٦، ص ١٨٥.

[٥] قال عنه السخاوي في (المقاصد الحسنة) ص ٩١،: "ولا وجود له في كتب الحديث المشهورة، ولا الأجزاء المنثورة، وجزم العراقي بأنه لا أصل له، وكذا أنكره المزي وغيره".

[٦] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠، ص ١١٣.

[٧] أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الصلاة، باب جامع الوضوء، برقم ٦٣، ج ١، ص ٦٤، ومسلم في كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة، برقم ٢٤٩، ص ١٢٦.

[٨] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢، ص ٢١.

وقوله رحمه الله: "ولكن روي في الصحيح عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: "خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم..الحديث"[١]. والحديث في صحيح مسلم[٢].

وأما تصديره للأحاديث الضعيفة بصيغة روي، فأمثلته ما يلي:

قوله رحم الله: " واللباس تقدم قريبا، ويجوز هنا أن يكون حقيقة وهو لباس جللهما الله به في تلك الجنة يحجب سوآتهما، كما روي أنه حجاب من نور، وروي أنه كقشر الأظفار وهي روايات غير صحيحة"[٣].

وقوله رحمه الله: "وروي أن نزولها[٥] كان يوم الثلاثاء استناداً إلى حديث ضعيف رواه الطبراني عن ابن عمر[٦] ورواه الديلمي عن جابر بن عبد الله[٧]"[٨].

وقوله رحمه الله: "وروي عن أبي أمامة الباهلي بسند ضعيف قال: قال رسول الله ﷺ: "الكنود هو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده"[٩][١٠].

---

[١] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٣، ص ١٢٦.

[٢] أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، برقم ٢٥٣٤، ص١٠٢٤.

[٣] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٨، ص ٧٨.

[٤] تنظر تلك الروايات في تفسير الطبري ج ١٢، ص ٣٧٣.

[٥] يعني سورة الحديد.

[٦] أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، برقم ١٤١٠٦، ج ١٣، ص ٣١٤، من حديث ابن عمر، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: "نَزَلَتْ سُورَةُ الحَدِيدِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ، وخَلَقَ اللهُ الحَدِيدَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ، وقَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ"، ونَهَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الحِجامَة يومَ الثُّلاثاء. وقال الهيثمي في المجمع (٢٥٧/٧): "رواه الطبراني، وفيه مسلمة بن علي الخشني؛ وهو ضعيف".

[٧] أخرجه الديلمي في فردوس بمأثور الخطاب، برقم ٧٣٩٥، ج ٥، ص ٤٠، من حديث جابر مرفوعا: "لا تحتجموا يوم الثلاثاء فإنةسورة الحديد أنزلت يوم الثلاثاء".

[٨] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٧، ص ٣٥٤.

[٩] أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، برقم ٧٩٥٨، ج ٨، ص ٢٤٥، وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٨/٧): "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَفِي الْآخَرِ مِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ".

[١٠] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠، ص ٥٠٣.

المبحث السادس: مثال نموذجي للأحاديث الواقعة في تفسير سورة آل عمران:

لقد بلغت عدد الأحاديث المرفوعة الواقعة في تفسير سورة آل عمران (١٠٢) حديثاً، وهي على قسمين: (٧٠) حديثا هي من أحاديث الصحيحين، و(٣٢) حديثاً ليست من أحاديث الصحيحين.

ويمكن تلخيص النتائج من خلال دراسة الباحث لها على الوجه الآتي:

أولا: أحاديث الصحيحين (٧٣) حديثاً كانت على النحو الآتي كما هو مبين في الجدول:

أحاديث الصحيحين (٧٣) حديثاً							
معزوة		غير معزوة		معزوة مع وصفها بالصحة		معزوة لغيرهما	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٩	%١٣	٥٢	%٧٤	٤	%٦	٥	%٧

وهذا يوضح أن هذه النسبة من الأحاديث غير المعزوة والبالغة (٧٤ %) من مجموع أحاديث الصحيحين الموجودة في تفسير آل عمران ستجعل القارئ يرتاب في درجة تلك الأحاديث إذ بإهمال عزوها سيرتاب في الحكم عليها لأنه لا يعلم أنها مخرجة في أصح كتابين بعد القرآن، وإذا انضاف إلى تلك النسبة نسبة الأحاديث التي عزيت لغير البخاري ومسلم والبالغة (٧ %) سيزيد الارتياب لقارئ التحرير والتنوير لأنه يعلم أن ما كان خارج الصحيحين هو بين مقبول ومردود فيتردد في الأخذ به بخلاف ما إذا اتضح له أنه حديث أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما.

ثانيا: الأحاديث المخرجة خارج الصحيحين والبالغ عددها (٣٢) حديثاً، وقد حكم الشيخ الطاهر ابن عاشور على واحد منها بالضعف، ويمكن تلخيص ما توصل إليه الباحث من نتائج من خلال دراستها على النحو الآتي:

الأحاديث الموجودة خارج الصحيحين (٣٥) حديثاً					
معزوة			غير معزوة		
مقبول	ضعيف	ضعيف يرتقي	مقبول	ضعيف	ضعيف يرتقي
١ (٣ %)	٧ (٢١%)	٠	٩٧ (٢٨%)	١١ (٣٤%)	٤ (١٤%)

وهذه النسبة من الأحاديث الضعيفة التي وجدت في تفسير سورة آل عمران والبالغ عددها سواء منها المعزوة أو غير المعزوة ما يقارب نسبة (٥٥ %)، والتي لم يتعقبها الشيخ بنقد لأسانيدها، مما يدلل على أن الشيخ الطاهر ابن عاشور لم تكن له خبرة بسبر الروايات وتنقيح أسانيدها، لذا وقع هذا العدد من الأحاديث الضعيفة في تفسير سورة آل عمران، كما أن

الأحاديث غير المعزوة والبالغة نسبتها قرابة (٨٠%)، تجعل قارئ التحرير والتنوير في حيرة من أمره، حيث لا يهتدي إلى مصدر الحديث حتى يتعرف على درجته، ومن ثم يعرف حكم أهل النقد على رواته وأسانيده.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذا البحث:

١) أن الشيخ الطاهر ابن عاشو نشأ في بيئة كريمة وأسرة علمية، كان لجده من أمه الأثر البالغ في نشأة الشيخ لما لاحظ عليه من الهمة العالية، بالإضافة إلى الجو العلمي الذي كان يعيش فيه الشيخ، وزخم العلم الذي كان يضخه جامع الزيتونة، والذي نهل منه الشيخ منذ المراحل الأولى من حياته العلمية، كل ذلك جعل منه العالم الفذ الذي أصبح الطلاب يقصدونه من كل فج ينهلون من علمه وفكره.

٢) أن تفسير الشيخ الطاهر ابن عاشور، الذي أسماه كما بذلك في مقدمة تفسيره تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد أراد له أن يجمع فيه مؤلفه بين ما كتبه الأقدمون وما استجد في حياة المسلم المعاصر، من أفكار جديدة وعلوم حديثة اختلطت بحياة الفرد والمجتمع، وصار جزءا لا يتجزأ من الكيان الإنساني.

٣) أن كتاب التحرير يكتسب أهمية علمية مرموقة، بما أودع فيه صاحبه من علوم كثيرة لخصت حياته ومشواره العلمي، وهذه الأهمية تكمن في منزلة مؤلفه الشيخ الطاهر ابن عاشور العلمية، فهو ذلك العالم النحرير الذي شهد له القريب والبعيد بعلمه وذكاءه ونشاطه العلمي المتواصل.

٤) إن قيمة المحرر الوجيز الحديثية تكمن أساساً في تلك المادة الحديثية التي ساقها الشيخ الطاهر ابن عاشور في تفسيره مدللاً أو منظاراً بها، وهو الأمر الذي قرره في مقدمة تفسيره.

٥) لقد تنوعت طريقة الشيخ الطاهر ابن عاشور عزوها، فلم يلتزم بطريقة معينة، بل كان يعزوها أحياناً وأحياناً يغفل عزوها، بالإضافة إلى قلة انتقاد الشيخ لأسانيدها في كثير من المواضع.

٦) أن الشيخ الطاهر ابن عاشور لم يكن بتلك المنزلة في علم الحديث كما هو ضلوعه في علوم اللغة والبلاغة والأصول، ولذا لم يعتن بنقد الأحاديث ونقد أسانيدها ومتونها إلا نزرا يسيرا وقع في كتابه.

المصادر والمراجع:

١) الإبراهيمي، محمد البشير، ١٩٩٧م، **آثار** الشيخ **محمد البشير الإبراهيمي**، جمع ابنه طالب الإبراهيمي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٢) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرازي، ١٩٩٧م، **تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى، الرياض.

٣) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرازي، **الجرح والتعديل**، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٤) ابن الخوجة، محمد الحبيب، ٢٠٠٨م، **شيخ الإسلام والإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور**، الدار العربية للكتاب، تونس.

٥) ابن باديس،١٩٩٧م، عبد الحميد بن محمد، **آثار ابن باديس**، إعداد وتصنيف عمار طالبي، الطبعة الثالثة، الشركة الجزائرية، الجزائر.

٦) ابن حنبل، أحمد بن محمد، ١٩٩٥م، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسةالرسالة، بيروت.

٧) ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٨) ابن سعد، محمد بن سعد، ٢٠٠١م، **كتاب الطبقات الكبير**، تحقيق: علي محم عمر، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٩) ابن عاشور، محمد الطاهر، ١٩٨٤م، **تفسير التحرير والتنوير**، الطبعة الأولى، الدار التونسية للنشر.

١٠) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ١٩٩٨م، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت.

١١)أبو داود، سليمان بن الأشعث، ١٩٩٧م، **سنن أبي داود**، تحقيق: عزت الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت.

١٢) إياد، خالد الطباع، ٢٠٠٥م، **محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه**، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق.

١٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، ١٤٠٠هـ، **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وأيامه وسننه**، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة.

١٤) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، ١٤٢٤هـ، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥)الترمذي، محمد بن عيسى، ١٩٩٦م، **الجامع الكبير**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

١٦) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ١٩٩٧م، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة الأولى، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٧) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، ٢٠٠٤م، **سنن الدراقطني**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨) الديلمي، شيرويه بن شهردار، ١٩٨٦م، **الفردوس بمأثور الخطاب**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩) الذهبي، محمد حسين، ٢٠٠٠م، **التفسير والمفسيرون**، الطبعة السابعة، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٠) السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، ١٤٢٦هـ، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، تحقيق: عبد الكريم الخضير ومحمد بن عبد الله الفهيد، الطبعة الأولى، مكتبة دار المنهاج، الرياض.

٢١) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، ١٩٧٩م، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، تحقيق: عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٣) الطبري، أبو جعفر محمد، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٤) الطحان، محمود، ١٤٢٥هـ، **تيسير مصطلح الحديث**، الطبعة العاشرة، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٥) الغالي، بلقاسم، ١٩٩٦م، **شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره**، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٦) مالك، مالك بن أنس، ١٩٩٧م، **الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي**، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي.

٢٧) محفوظ، محمد محفوظ، ١٩٩٤م، **تراجم المؤلفين التونسيين**، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي.

٢٨) محمد، الهادي الشريف، ١٩٩٣م، **تاريخ تونس من من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، الطبعة الثالثة، دار سراس للنشر، تونس.

٢٩) مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج النيسابوري، ١٩٨٩م، **صحيح مسلم**، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٣٠) هيا، ثامر مفتاح العلي، ١٩٩٤م، **الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره التحرير والتنوير**، الطبعة الأولى، دار الثقافة، الدوحة. البيومي، محمد رجب، ١٩٩٥ م، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق.

٣١) الهيثمي، نور الدين بن أبي بكر، ١٩٧٩ م، **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢) الهيثمي، نور الدين بن أبي بكر، ١٩٩٤ م، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.

٣٣) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، ١٩٩٢ م، **أسباب النزول**، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الطبعة الثانية، دار الإصلاح، الدمام.